علوم اسلام

العدد الاول – السنة الاولى - 1989

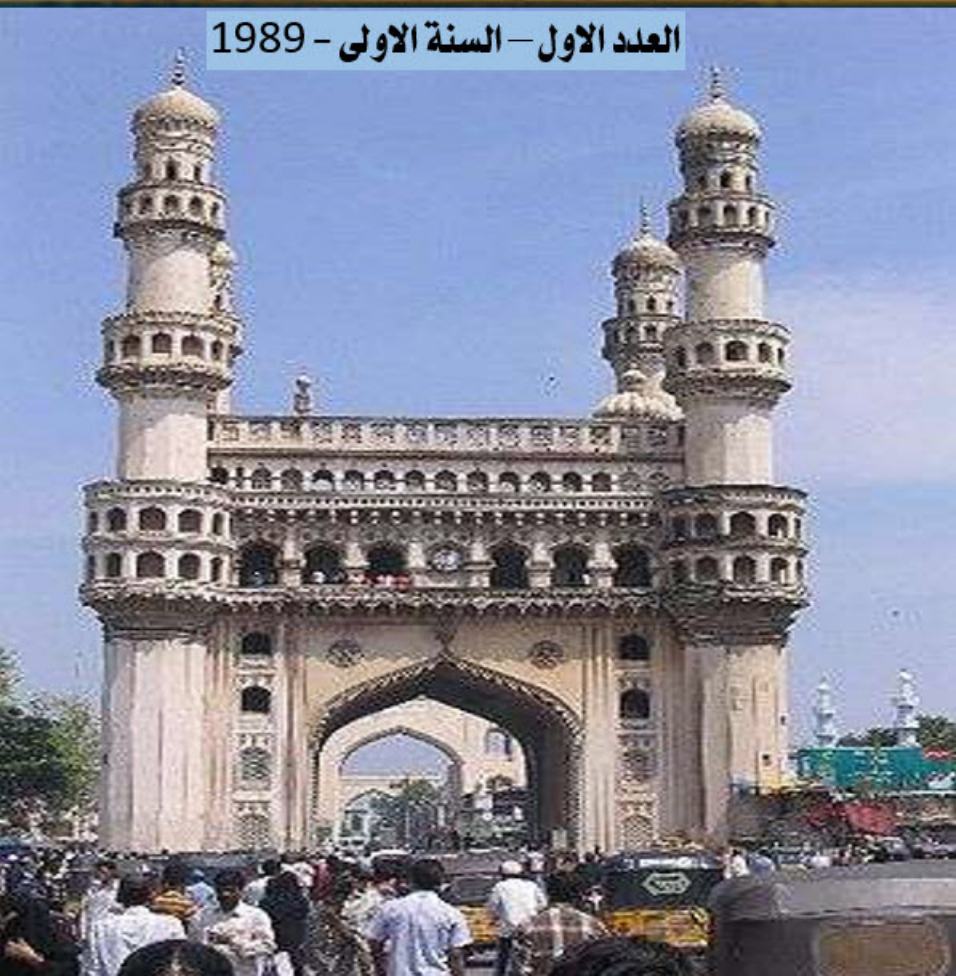

أول الموسم ...

إن الأمم الحيّة التي تنظر دائماً إلىٰ الأمام ، لا تستطيع أن تحقق التقدم الذي تسعىٰ إليه إلاّ علىٰ أساس من ماضيها تستمد منه القوة والإيمان ، ومن هنا يكون حرصها علىٰ نقل هذا التراث وحفظه من الضياع ، كما يكون حرصها علىٰ تنمية هذا التراث الذي تتناقله الأجيال .

وليس كتراثنا العربي الإسلامي تراث في اتساعه وخصبه ، وفي مشموله ودلالاته ، وفي عمقه وبعد مراميه . . فهو خلاصة حضارة العرب والإسلام في نواحي العقل والعلم والخيال ، وفي منازع النفس والعاطفة والوجدان ، وفي ضروب العيش وألوان الحياة ، وقد تجمع في وقت طويل وبعد جهد عظيم فأوفىٰ علىٰ الغاية ، ولم يترك زيادة لمستزيد .

وما هذا الذي بأيدينا مما خلّفه الأولون ، غير قل من كثر أو قطرة من بحر ، أتىٰ عليه الزمان ، وافترسته الحوادث والخطوب ، والنكبات السود التي مُنيت بها هذه الأمة فأحالت عمرانها خراباً ، وربعها يباباً ، فجفت ينابيع الأدب إلاّ قليلاً ، وتصوّح زهرها ويبس ثمرها ، وطمس علىٰ كثير من تلك الكنوز ، وتبعثرت جواهرها الثمينة هنا وهناك . . . فلم يصل إلينا منها غير النزر اليسير . . والسائر الكثير مفقود أو مطمور .

تراثنا هذا المتبدد في امصار الدنيا مما لم نستطع إلىٰ اليوم جمعه ، وإنقاذه من عوادي الزمن ، وعداوة الأمم ، هو قوام حضارتنا الماضية وباعث نهضتنا المنتظرة ، وموضع عزنا وفخارنا . . لا بد لنا أن نعمل لإحيائه واستخلاصه ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، ولا بد لنا أن نرحل وننقب ونستنسخ وننفق ونسخو في

الانفاق لنستنقذ تلك الضوائع ، ونعيد الغريب إلىٰ أهله ، والبعيد إلىٰ وطنه ، ليلتئم بعض الإلتئام ، مشمل هذا التراث ، ونقوم لاجدادنا الماضين بقسط ضئيلٍ من الوفاء .

ويتعين علىٰ كل من يستطيع بهذه الخدمة المقدسة ، وظيفة تأريخية تنحصر في جانبين هامين ثقافيين :

الأول : بذل الجهد في الحفاظ علىٰ ما وصلنا من تراث ، ونقله من السلف إلىٰ الخلف .

الثاني : بذل الجهد في تحسين ما وصل إلينا من التراث والبناء عليه أو الزيادة فيه .

وصدور مجلة (الموسم) خطوة علىٰ هذا الطريق الذي سلكه من قبل ، جيل من الرواد الأفاضل من غربيين وشرقيين ، غير أن الميدان فسيح ، وما يزال بحاجة إلىٰ مزيد من الجهود المتظافرة لسد الفراغ في مجال الدراسات العربية المهتمة بالآثار والتراث ، ومعالجة هذه الثروات من نواحيها المختلفة .

وإذا كنّا قد تمهلنا أعواماً قبل أن نخرج هذه المجلة ، فما ذاك إلاَّ لأننا قدرنا خطر المهمة وصعوبة الأمر ، واشفقنا من القصور والضعف والنقص ، وكنا بحيث ننتظر أعواماً اخر ، حتىٰ نهيىء لهذه المجلة من أسباب القوة ما يرضي طموحنا ويحقق رجاءنا ، غير أننا عدنا فآثرنا أن نبتدىء ، ثم ندع للتجربة والزمن ، فرصة إنضاج هذا العمل ، والوصول به إلىٰ ما نبغي من مقاربة الكمال المستطاع .

ويسرني في أن أقدم هذا العدد الأول منها آملاً أن تكون (موسماً) للعطاء المثمر ، بما تحمل من فكر ، وما تنشر من ثقافة ، و (موسماً) تتبارىٰ فيه قرائح رجال العلم والأدب بما يكتبون وينظمون ، واطمح في أن يتقبله العلماء والأدباء والقراء قبولاً حسناً ، في تسامح وعناية ، فما هو إلاَّ خطوة أولىٰ مبتدأة ، تتلوها ـ بمشيئة الله وعونه ـ خطوات أوسع مدىٰ ، وأرحب أفقاً ، واوفر حظاً من القوة والخصب والإتقان بفضل ما ننتظره من تشجيع ، وما ندخره لهذا العمل من ثقة وعزم وامل (وقل اعملوا فسيرىٰ الله عملكم ورسوله والمؤمنون) والله الموفق .

محمد سعيد الطريحي